السكن العمودي والمشكلات الاجتماعية في المدينة الجزائرية

The bloc buildings (Tall blocks of Flats) and social problems in the Algerian city

د. الرزقي كتاف
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر
rezkikettaf@yahoo.com

تاريخ الاستقبال: 03 / 08 / 2019 تاريخ القبول: 15 / 09 / 2019 تاريخ النشر: 30 / 09 / 2019

ملخص:

تمثل المدينة فضاء خصبا للدراسات الإمبريقية السوسيوحضرية، لما يميز هذا النسيج العمراني من مزيج علائقي يتفاعل أفراده في إطاره الفيزيقي والايكولوجي، ففي ثناياه تظهر معالم الثقافة الحضرية المحلية المجتمعية، بالرغم من تباين الجذور الأصلية لساكنيه، حيث شهدت المدن الجزائرية على غرار مدينة سطيف نموا ديموغرافيا متسارعا نتاج الهجرة الريفية المتدفقة نظرا للظروف الحياتية الصعبة خاصة خلال العشرية السوداء، مما أدى إلى تنامي العشوائيات الحضرية وما صاحبها من مشكلات اجتماعية، عجلت بالسلطات التدخل لاستيعابها في نمط سكني جديد تجلى في السكن العمودي والذي لم يسلم هو الآخر من انتقال المشكلات الاجتماعية.

*- **الكلمات المفتاحية:** السكن العمودي - المشكلات الاجتماعية - الأسباب والحلول.*

Abstract:

The city is a spacious fertile field for the imperical social urban studies. It is a correlative urban weave whose individuals interact physically and ecologically. Through its sides, the alignments of societal local urbane culture seems evident in spite the fact that its drivellers have deep different roots. Some Algerian cities-such as Setif state.

This case is mainly due to rural exodus. Through the dark decade (terrorism era), the country siders moved to big cities, as a result, precarious tinned houses (slums) have increasingly appeared, jammed with great social evils-the matter which has pushed the authorities to intervene and embrace such phenomenon (tinned houses) via building block of flats (tall building blocks).

However, there still exist social problems..

*- **Keywords:** Blocs of Flats (Tall building) - Social Problems - Causes and Solutions.*

- مقدمة

أدى انتشار السكنات الهشة والأحياء القصديرية المترامية في القطر الجغرافي للمدينة استفحال بروز أمراض اجتماعية كثيرة، هذه الأخيرة أرقت الأسر والفئات الاجتماعية وأنهكت كاهل الهيئات السلطات الجزائرية.

ولأجل التصدي لهذه المظاهر والآفات اتخذت الدولة الجزائرية سياسة اسكانية ناجعة لاحتواء هذه المشكلات الحضرية ، وذلك بإتباع نمط سكني جديد وفق صيغ مختلفة تجلت في السكن العمودي (العمارات) الذي بالرغم مما يحمله من مميزات تؤهله لكي يكون طابعا حضاريا، كما انه أيضا الملاذ المناسب لحل مشكل الاسكان وفق هذا النموذج الحضاري المستورد ، يمكن من خلاله استيعاب الوعاء السكاني الكبير في نطاق عقاري صغير حيث أخذ هذا النوع السكني في مدينة سطيف قسطا وافرا من حيث البناء والإنشاء لكون ان المدينة قطبا ديمغرافيا ذا كثافة سكانية هائلة.

وفي خضم هذا النسق العمراني نشأت عدة ثقافات حضرية جراء التفاعل الاجتماعي بين قاطنيه ، كما صاحب ذلك أيضا نشوء عدة أمراض اجتماعية في ظل توسع الأنشطة الاقتصادية بمحاذاته، وكذا الغياب الفادح للمرافق العمومية والتجهيزات الضرورية والمساحات الخضراء ، وبالتالي فإن هذه الورقة العلمية سنحاول من خلالها التطرق إلى أهم الآثار والنتائج الاجتماعية التي صاحبت هذا النمط العمراني والتي أثرت على بعده الجمالي ، وفق دراسة حقلية ميدانية لحي الهضاب بمدينة سطيف ، إذ سنحاول دراسة الأبعاد الإمبريقية للمشكلات الاجتماعية في السكن العمودي(العمارات) وأثرها على الفئات الاجتماعية.

وللبرهنة على هذا التساؤل نعتمد المتغيرات الديمغرافية التالية :

- السكن العمودي (العمارات) وصعوبة التأقلم للفئات الاجتماعية.
- الطابع العمراني وطبيعة النسق العلائقي بين القاطنين.
- الموقع الايكولوجي والخدمات الحضرية.
- المرافق العمومية والمتطلبات الاجتماعية.

I-السكن العمودي:

أ. تعريف السكن

لغة: ما يرتاح اليه ويستأنس به مأخوذة من سكينة أي أن المسكن هو الذي يوفر السكينة.

اصطلاحا: يعرفه بيار جورج " العنصر الاساسي لارتباط ما بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي، والصلة اليومية مع الإطار التاريخي، والمجال الوظيفي، وهو يضع نموذج مع الانسانية"[1].(**بيلاك نورة،2008،ص64)**

المسكن هو تقنية استهلاك لا تخضع لضغوطات مادية وظيفية، يقدر خضوعها لتقنيات لتضييع والكسب، يظهر في الواقع لحصيلة لعوامل عديدة ارضية، مناخية، تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، رمزية .... الخ[2].(**بيار بونت و ميشال دايزار و آخون،2006،ص848-849)**

مفهوم السكن العمودي : هناك من يرجع السكن العمودي الى مجموعة سكنية متمركزة في المناطق الحضارية كالجزائر العاصمة التي تركها الاستعمار و هي عبارة عن بينات مصنوعة من الاسمنت المسلح مصففة تلو الواحدة و هي على شكل طوابق تتخللها ادراج و هي مقسمة الى احياء و وحدات الجوار و قد يكون سبب ظهورها الانماط العمودية ، سياسة الاستعمارية حيث قامت بإبعاد الجزائريين عن المناطق السكنية للمعمرين فنشأة مساكن تجمع و تتمركز في مجال واحد خاصة بالفئات الشعبية الجزائرية أما بعد الاستعمار فانتهجت الجزائر نفس السياسة الاستعمارية فكثفة البنايات الجماعية من أجل تغطية النقص الفادح في قطاع السكن و تحتل هذه السكنات مساحات كبيرة و تكاد تحتل برامج المخطط لسكن[3] . **(عبد القدر قصير،ص33)**

ومن أهم العوامل التي أدت الى ظهور السكنات العمودية في الجزائر ، هناك عوامل متعددة من اهمها الزيادة السكانية خاصة بعد الاستقلال و الخراب الناتج عن الثورة مما ساعد على زيادة وتيرة الهجرة ضف الى ذلك أزمة السكن التي كان يعاني منها لمجتمع قبل الاستقلال و حتى بعده و هذه هي العوامل التي أدت الى ظهور السكنات العمودية في الجزائر يكون في مجال ثابت و رقعة أرضية صغير ة على شكل طوابق متلاكمة متفاوتة الارتفاع ذات الاحجام موحدة المقاييس كما انها محرومة من النسيج العمراني المعقد كما هو في القصور و هذا راجع لكون المهندسين

يعتبرون أن الناحية الجمالية للسكن تتجلى في تأديتها لوظائف معينة أكثر من جمال الشكل المرئي و من جهة اخرى فان ترتيب اجزاء المسكن و بهذا فان مجال المسكن الجديد يمنح الاستقرار ، و قد قامت نظرية الاسكان العمودي على ركيزتين تبين فيما بعد نسبيتها ان لم نقل مغالطتها ، فالأولى هي سرعة الانتاج في البناء العمودي باللجوء الى البناء المسبق و الانتاج الالي المتسلسل و الثانية هي سرعة تحقيق الكثافة السكانية العالية و الاقتصاد في استعمال الارض بارتفاع و تكرار الطوابق على نفس القطاع و نشأة مساحات فارغة واسعة جدا تتجاوز المقياس البشري ، تتحول بفعل الزمن الى مجرد برار و اماكن قاحلة ، و كثيرا ما يؤدي ذلك الى مضاعفة مهمات السلطات المحلية في الاعتناء بتلك الفرغات العامة من حيث النظافة و التشجير و الصيانة العامة .

ب. أنواع السكن العمودي

- **السكن الاجتماعي:** لكن يتكيف مع المواد والاذواق ويتكيف مع سلوك العائلة التي لا تملك سكنا ملائما في ظروف السوق العادية ويتطلب بناء السكن الاجتماعي المشاركة والمساعدة المالية الخارجية وينجز مجانا من قبل القطاع الخاص أو من الجمعات المحلية أو السلطة العامة[4].(**عبد الحميد ديلمي،ص53)**

- **السكن الاجتماعي الايجاري:** ينجز هذا النوع من السكن في ارض تكون ملك لدولة في ارض تشترى وتكون ملك للخواص كما تكون الارض مهيأة للإنجاز، قريبة من شبكات صرف المياه الصالحة للشرب وتوكل المهمة الى ديوان الترقية والتسيير العقاري الذي يقوم بإجراء المناقصة بين خواص لإنجاز المشروع وبعد نهاية هذا الانجاز تقوم مجالس البلدية بتوزيع هذه السكنات وهذا بعد دراستها للملفات.

ج. مشكلات السكن العمودي

من المفروض ان يكون السكن العمودي منسجما ومتلائما مع طريقة الحياة والعائلات ولكن يوجد في الكثير من السكنات الجماعية والعمارات ما يفسر عدم تجاوب الإطار المبني مع كيفية

حياة العائلات فالمتجول في مختلف الاحياء الجماعية يلاحظ تغيرات في العمارات منها[5].(عبد الحميد ديلمي،ص55)

الشرفات أغلقت معظمها و ان لم تغلق فنسيج من الحديد لأنها تسمح للمارة من رؤية الاسرة داخلا ، مدخل العمارات في كثير من العمارات يعتبر مكانا لتجمع الاطفال و الشباب للهو و اللعب و القيام بمختلف الاعمال سلالم العمارات من شدة الضيق داخل السكنات يدفع الأولياء أبنائهم إلى الخارج أو سلالم العمارة و ذلك لمراقبة ابنائهم حيث اصبحت هذه السلالم ضيقة بالنسبة لحجم استعمالها ، المساحة الخضراء اهملت من طرف السكان بسبب احساسهم بعدم ملكيتهم لها و هناك البعض يجعلها لحسابه الخاص كان من المفروض على السكن الجماعي ان يكون منسجما مع العائلات و طريقة الحياة ، لكن وجد في الكثير من الاحياء السكنية الجماعية ما يفسر عدم التجاوب الاطار المبني مع كيفية الاسرة فالمتجول في مختلف الاحياء السكن الجماعي يلاحظ بعض التغيرات و السلوكيات في هذه العمارات.

د. **أهم العوامل التي أدت الى ظهور السكنات الجماعية في الجزائر**

لقد تشابكت العوامل التي أدت الى ظهور السكن العمودي في الجزائر وهذه العوامل متداخلة فيما بينها وكلها تولدت وفق ظروف معينة لكل عامل وظروفه ونتائجه المؤثرة على الظاهرة سواء بصفة مباشرة او غير مباشرة لكنها في العموم كانت مؤشرات قوية لكل عامل مهد لظهور عامل آخر، كارتفاع نمو السكان في الجزائر بصفة واضحة أدى الى زيادة الهجرة خاصة في ظروف الاحتلال، هذا أيضا خلق مشكل أزمة السكن وكلها في الاخير عوامل ساهمة في المشاركة في ظهور فكرة المساكن الجماعية.

II-المشكلات الاجتماعية

أ. التنشئة الاجتماعية

عملية التفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن عضوي لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته اجتماعية عادات أسرته، وأسلوب حياته ومجتمعه عامة، ويتضمن عدة عمليات نفسية تعد الوسائل التي بطريقتها تنتقل التأثيرات بين الأفراد التي ينتمي إليها الفرد

وبذلك هي عملية معقدة تتضمن من جهة كائن بيولوجي له تكوين خاص باستعداداته المختلفة من جهة أخرى بشبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم[6].(**رشاد صالح دمن هوري،2006،ص24-25)**

من المفاهيم التي طرحها روسو المتعلقة بتربية الأبناء وتنشئتهم هي الاهتمام بدراسة سلوك الطفل سواء كان في المنزل أو في المدرسة والاهتمام بنشاط الأطفال، تعليم الأطفال الأشياء لحية ثم الأشياء المعنوية.

نظرا للدور الفاعل و الرئيسي التي تلعبه الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد لا يمكن إغفال ما للبيئة المادية التي تعيش في كنفها تلك الأسرة من دور و تأثير بالغ على أساليب التنشئة الاجتماعية و نوعها على تعدد أنواع البيئات الاجتماعية المادية التي أطلقنا عليها مصطلح طوبوغرافيا المجتمع كالبيت ،الزقاق ،المحلة، البيوت المتداخلة مع الاسواق الشعبية و التجارية السكن العمودي الشقق العمارات السكنية و كذلك الظروف و العوامل المحيطة بتلك البيئة ، حيث هناك عوامل و مؤثرات كثيرة تتهم في خلق الطابع المميز لهذه المنطقة السكنية أو تلك فعلى سبيل المثال تتميز المناطق الشعبية عن المناطق الاخرى بكثافتها السكانية و تدني مستوى الخدمات و سوء توزيع الابنية و المؤسسات الخدماتية فيها اضافة الى تدني المستوى الثقافي و المعرفي و انخراط اغلب الشباب في الأعمال الانحرافية و غيرها من الامور و الميزات التي تنعكس على البنية الاجتماعية و العلاقات التي تربط أفراد فيما بينهم ، و بالتالي فان لها تأثيرا بالغا عن القيم و التقليد و الاعراف التي يحملها الافراد و بالتالي فان سلوكيات التي تصدر منهم تكون مطبعة بتلك الطبائع لتي انبثقت عن هذه البيئة الاجتماعية و المادية للمجتمع حيث يسهم هذا المناخ الاجتماعي بما لا يدعوا للشك في تبني أساليب معينة للتنشئة الاجتماعية تختلف من مكان الى أخر لاختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع الى جانب المستوى التعليمي و ثقافة الوالدين داخل الاسرة.

ب. العنف الأسري

- **مفهوم العنف:** هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف آخر في إطار غلاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وما يتسبب في احداث أضرار مادية أو معنوية أو تقنية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية او دولة

- **العنف الأسري:** الأفعال التي تقوم بها أحد أعضاء الاسرة أو العائلة يعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه وحبس الحرية والحرمان من حاجات أساسية والارغام على قيام بفعل ضد رغبة الفرد والطرد والتسبب في كسور أو جروح أو تسبب في اعاقة أو قتل.

- **أشكال العنف الأسري:**

- ✓ **العنف الهيكلي:** يقصد به العنف الغير المباشر الذي يرجع الى الظلم الاجتماعي الذي يدخل في بنيان المجتمع والطبقات المختلفة الغير متساوية، وهذا العنف اما أن يكون جسديا ونفسيا وبهدف.
- ✓ **العنف الشخصي:** أو المباشر يقصد به أن مرتكب العنف يكون دائما له هدف كما أن في العنف أشكالا عديدة العنف الكامن، العنف الواضح، العنف الغير مقصود و هناك أيضا عنف فردي **individuel violence** ويقصد به العنف الذي يحدث بين الاشخاص في الحياة اليومية.
- ✓ **العنف الجمعي:** **violence collective** و يمثل في حالة الارهاب أو الحرب و هناك ايضا عنف غير شرعي و هو العنف الذي يعاقب عليه القانون، وعنف شرعي وهو العنف الذي يتأسس من خلال المعايير و القيم المتعارف عليها، كالعنف المرتبط بالتنشئة الاجتماعية أو بتفريغ الطاقة الغريزية أو ببعض العبادات في المجتمعات البدائية.

وهناك ايضا عنف تعبيري يقصد به العنف الفيزيقي المقصود الموجه لأحداث ألم في حد ذاته وهو عنف سلبي دائما وعنف دائي أو وسيلي ويقصد به استخدام الضوابط الفيزيقية بشكل تهديدي او عقابي لدفع الشخص ما او اشخاص لتنفيذ سلوك بعينه والعنف الادائي عنيف وايجابي الا أنه قد يكون سلبيا حين يوجه العنف لمقاصد معينة.

- **الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف الاسري**

✓ **النظريات البيولوجية:** تقوم هذه النظريات على افتراض مؤداه ان البشر مثل الحيوانات لديهم غريزة العدوان، فان الانسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية تدفعه الى ان يسلك بشكل معين الى ان يشبعها، من هذه الغرائز العدوان التي تدفع الانسان الى الاعتداء، فالعنف سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدائية.[7] **(عبد المنعم محمد بدر،1985)**

✓ **نظرية عدوان الاحباط:** توضح هذه النظرية ان العنف يعد بمثابة اسلوب للتخلص من القلق الناتج عن موقف محبط، وذلك من منطلق ان الشخص المحبط غالبا ما يتورط في فعل عدواني فالشخص المحبط يرتبط بمصادر الاحباط، تفسير السيكولوجي فان الاحباط يؤدي الى خلق شكل من العدواني تجاه الاخرين واتجاه المجتمع، وطبقا لنظرية عدوان الاحباط فان عدوان احباط درجة العنف والعدوان ترتبط بفقر او نقص في العاطفة او ضررا[8].**(محمد عبد العليم مربي)**

✓ **نظرية الضغط:** تقوم هذه النظرية على افتراض مؤداه أن الضغوط الحياتية تعمل بمثابة مثيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص الى السلوك العدواني، وتؤكد النظرية في ضوء ذلك على وجود نوعين من هذه الضغوط هما:

- **النوع الأول:** ويتمثل في دور أحداث الحياة غير سارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة كمثيرات قد تدفع الى السلوك العدواني.

- **النوع الثاني:** يهتم بالضغوط البيئية المتمثلة في الضوضاء والازدحام والتلوث والطقس والضغوط الاخرى كاختراق الحدود الفردية والاعتداء على الحيز المكاني والشخصي والازدحام السكاني حيث تؤدي المؤثرات البيئية الى زيادة العدوان والعنف من خلال ما تحدثه من آثار تقنية أو سلوكية.

- ✓ **نظرية الصراع:** يفسر العنف الاسري في اطار المفاهيم و المصطلحات الاقوى و السلطة، فالرجال أكثر قوة من النساء و من هنا يفرضون سيطرتهم على النساء، كما أن الصراع يعد جانب وجزءا مكون في كل الأنساق والتفاعلات بما في ذلك الاسرة التفاعلات الزوجية، ويمكن النظر الى اعضاء الاسرة باعتبارهم يواجهون نوعا من المتطلبات المتعارضة، فهناك التنافس مع بعضهم البعض من أجل البقاء فالأسرة في ضوء هذه النظرية تعد نظاما اجتماعيا يعمل على تقنين العلاقات الشخصية المتبادلة و الوثيقة من خلال عمليات مستمرة من التعارض و حل المشكلات و ادارة الصراع.
- ✓ **نظرية مصادر القوة:** تفترض هذه النظرية أن كافة النظم الاجتماعية بما فيها الاسرة تعتمد الى حد ما على القوة أو التهديد بالقوة ، كام ازداد تحكم الشخص في موارده سواء كانت اجتماعية أو شخصية أو اقتصادية كلما زادت قوته و مع ذلك فانه طبقا لويليام جودز**Willemgodez** فانه كلما ازدادت موارد الشخص كلما قل استخدامه للقوة بشكل صريح لذلك فان الزوج الذي يريد أن يكون الشخص المهيمن في الاسرة لكنه غير متعلم جيدا ، أو يشغل وظيفة متواضعة وقد دخل قليل و يفتقر الى المهارات الشخصية ، قد يلجأ الى استخدام العنف للحفاظ على هيمنته داخل الاسرة فالعنف يعد المصدر النهائي بمعنى أنه يستخدم عندما يدرك الفرد أن مصادره الاخرى غير كافية ، او انها فشلة في الحصول على الاستجابة المرغوبة و بذلك يمكن النظر الى العنف على أنه وسيلة لممارسة الضغط الاجتماعي من جانب الازواج على الزوجات بالإضافة الى هذه النظريات هناك ثلاثة نماذج لتفسير الايذاء الزواجي باعتباره أحد أشكال العنف الاسري.

- **نموذج العنف الشخصي:** يحدث العنف عندما يفتقر الكبار المهارة في الاستجابة للضغوط والصراعات الحياتية مع الافتقار الى المهارات الشخصية بالإضافة الى وجود المشكلات الاجتماعية والمظاهر الجانبية للشخصية كل هذه العوامل تؤدي الى حدوث العنف الاسري.

- **نموذج العنف الاسري:** يركز على تأثير المعايير والقيم الموجودة في الاسرة حيث أن العنف يحدث نتيجة الصراعات التي تتم بين أعضاء الاسرة ويظهر العنف ايضا عندما يكون لدى أعضاء الاسرة خبرة عنه في الطفولة أو يعيشون تحت ظروف الفقر، ومن ثم فان الاطفال الذين يتم ايذاؤهم يصبحون في المستقبل آباء يؤذون أولادهم[9].(**عنبرة حسين عبد الله الانصاري،1990)**

- **نموذج سياسة النوع :** يرجع هذا النموذج العنف الاسري الى سيطرة المرأة أحيانا في المجتمع ، فعندما يحض الرجل بالنجاح و المال و المكانة فذلك يعتبر تهديدا للمرأة من وجهة نظرها، و يكون ردة فعلها هو العنف و أحيانا تستمر المرأة في الزواج رغم وجود علاقات سيئة مؤذية بينها و بين زوجها، و ذلك بسبب خوفها من أن ينفرها بالإضافة الى غياب الموارد الاساسية و ذلك يجعل فكرة الهروب من الزواج لديها غير مستحبة ، و هذا النموذج يؤكد على أن عدم وجود مأوى للمرأة و عدم اعتمادها اقتصاديا على نفسها يجعلها تنافس الرجل على السلطة و المكانة مما يؤدي الى حدوث العنف الاسري .

ج. المشاكل التي تحدث بين الجيران في السكن العمودي

كما أن احتواء هذه العمارات على أناس من مختلف الشرائح اجتماعيا وثقافيا مما تجعل نمط الحياة مستحيلة في الشقق المجاورة كل هذه العوامل تختلف أحيانا مشاكل[10](**عفيف الياهيسي،1998)** وتوترات قد تحدث بين الجيران.

و هذا ما يساهم في تباعد الجيران عن بعضهم البعض و يساهم أيضا في ظهور فئتين من السكان الرافضين لإقامة روابط مع الآخرين من أجل المحافظة فقط على الهدوء و السكينة داخل المنزل إلى جانب الاستقلالية و بالتالي تصبح العلاقات منحصرة فقط في التحية و يتخذون نمطا معيشي معين مبني على اخاذ الثقة كما كان للعزل فيرى **Musette** في هذا الصدد أن السكان يبررون هذا التصرف على أساس أن هناك نوع من الجهوية بين الجيران و اختلاف الثقافات و القيم و أن هذا النوع عن العمارة تختلف علاقات تنازع و التي بدورها على علاقات العائلات و تظهر نوع من التنافس.

III- الدراسة الحقلية:

أ. المشكلة البحثية

رغم الدور الذي يلعبه السكن العمودي في القضاء على مشكلة السكن كحل ملائم، إلا انه افرز تمظهرات ثقافية جديدة كما أنتج مشاكل اجتماعية أنهكت كاهل الفئات إلا التي تعيش في هذا الوسط السكني أثرت خاصة على النسيج العلائقي بين الأسر وكذا التنشئة الاجتماعية لأبناء الأسرة الواحدة لذا فان دراسة الراهنة انطلقت من تساؤل جوهري مفاده. ما هي تمثلات المشكلات الاجتماعية في السكن العمودي؟

وللبرهنة على التساؤل الرئيسي اعتمدنا على التساؤلين التاليين:

- هل يؤثر السكن العمودي على التنشئة الاجتماعية للأبناء؟
- هل يساهم السكن العمودي في احترام العنف الأسري؟

ب. فروض الدراسة

- الفروض العامة:

توجد مشكلات اجتماعية في السكن العمودي.

- الفرضية الأولى:

- يؤثر السكن العمودي على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

- الفرضية الثانية:

- يساهم السكن العمودي في احترام العنف الأسري.

ج. العينة

بناء على خصائص الدراسة و مقتضياتها ، وطبيعة الموضوع فان مجال الدراسة طبق على حي من أحياء بلدية سطيف وهو ذو طابع عمراني يتمثل في السكن العمودي (عمارات)وهو حي ألف **14** مسكن (**1014**) ويعتبر ثاني اكبر حي في سطيف بعد حي يحياوي ، ويقع حي **1014** شرق بلدية سطيف يتوسط عدة أحياء كحي أولاد براهم شرقا وحي دلاس غربا وحي **400** مسكن شمالا وحي برارمة جنوبا و يحوي **1014** مسكن من نوع F3 : F4 وهي سكنات ذات طابع اجتماعي حيث أن

العمارة الواحدة تضم 5 إلى 6 طوابق ، كما يضم الحي مرافق عمومية مختلف من مدرسة ، متوسطة ، ثانوية ، مركز امن الحضري ، مكتب بريد ، مديرية عدل لولاية سطيف ، دار الشباب ، ملعب مصغر لكرة القدم ومسجد، ويوجد بالحي سوق مغطاة والذي يستقطب مختلف شرائح فئات المجتمع ساكني الحي ، ويحتوي على كثافة سكانية قدرها 25000 ساكن، ويعاني الحي مشكلات وآفات اجتماعية كثيرة كالمخدرات السرقة ...إلخ.

واعتمدت دراستنا على العينة العشوائية القصديرية وهي 50 عائلة إذ تم تقديم استبانة قسمت إلى محورين:

المحور الأول وضم الأسئلة المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية ثم المحور الثاني حوا أسئلة تتعلق بالعنف الأسري.

د. تحليل أسئلة الاستبانة

- **الفرضية الإجرائية الأولى:** السكن العمودي والتنشئة الاجتماعية

1/ حجم السكن التنشئة الاجتماعية للأبناء:

البدائل حجم السكن	التكرارات	النسبة %
كاف	14	%28
غير كاف	36	% 72
المجموع	50	% 100

2/ طبيعة المسكن وتفاعل الآباء مع الأبناء

التفاعل الإجابة	التكرارات	النسبة %
يوجد	25	%50
أحيانا	16	% 32
لا يوجد	09	%18
المجموع	50	% 100

3/ علاقة المسكن بمناخ الدراسة للأبناء

التكرارات / البدائل	التكرارات	النسبة %
ملائم	18	%36
غير ملائم	32	% 64
المجموع	50	% 100

4/طبيعة المسكن والاستقرار الأسري

الإجابة	التكرارات	النسبة %
نعم	46	%92
لا	04	% 08
المجموع	50	% 100

5/طبيعة المسكن والتفوق الدراسي

الإجابة	التكرارات	النسبة %
نعم	27	%54
لا	23	% 46
المجموع	50	% 100

- **الفرضية الإجرائية الثانية:** السكن العمودي والعنف الأسري

6/ المسكن وعلاقته الأسري بالجيران

الإجابة	التكرارات	النسبة %
جيدة	19	%38
حسنة	12	% 24
سيئة	19	%38
المجموع	50	% 100

7/ طبيعة المسكن والعنف بين الأسر

الإجابة	التكرارات	النسبة %
نعم	12	%24
لا	30	% 8
أحيانا	08	%16
المجموع	50	% 100

8/ ممارسة الأبناء للآفات الاجتماعية

الإجابة	التكرارات	النسبة %
نعم	12	%24
لا	30	% 76
المجموع	50	% 100

هـ. مناقشة نتائج الدراسة

من خلال البيانات التي تم تجميعها من مجتمع الدراسة تبين انه هناك مشكلات اجتماعية في إطار النسق الاجتماعي للسكن العمودي، والتي من شأنها أثرت على الفئات الاجتماعية القاطنة في هذا النمط إذ تبين ما يلي:

- أن حجم السكن العمودي يؤثر كثيرا على نشأة الأبناء إذ أن **36** أسرة أي ما يعادل **72 %**أدلوا بأن المسكن غير كاف نظرا لكثافة أفراد الأسرة الواحدة أن انه لا يتسع للأسرة ذات **8** أو **10** أفراد.
- كما أن طبيعة المسكن أثبتت تفاعل الآباء مع الأبناء أي أن **50%** أكدوا ذلك.
- أما بالنسبة لمدى ملائمة المسكن العمودي للتفوق الدراسي للأبناء فان **64 %**أكدوا انه غير ملائم بحكم وجود الضوضاء وقلة الغرف.
- السكن العمودي يقلص من فرص التفوق الدراسي بنسبة **54 %**
- تبين أن **92%**أدلوا بأن المسكن العمودي يوفر لاستقرار الأسري.

- السكن العمودي يولد علاقات أسرية جيدة بنسبة 38 %بينما أكد البعض الآخر انه هناك 38 % من علاقاتهم مع جيرانهم سيئة بينما 2 %أدلوا بأنها حسنة ومرد ذلك إلى الخلافات التي تنشأ بين الأسر بسبب العنف الذي يحدث بين الأبناء.

- تبين أيضا أن طبيعة السكن العمودي يوفر جوا للانحراف الأبناء وممارستهم لآفات اجتماعية خطيرة كتناول المخدرات والسرقة والممارسات اللاأخلاقية أي أن 76 % ممن أدلوا بذلك.

- خاتمة:

بناء على المحتوى المعرفي والبيانات الواردة في الجداول الإحصائية التي ساهمت في الإجابة على التساؤل الرئيسي والفرضيتين الإجرائيتين، ثم التوصل إلى أن السكن العمودي، لا يتناسب مع طبيعة بعض الأسر خاصة تلك التي عدد أفرادها كبير مما أثر على دور الأسرة الأساسي المتمثل في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وكذا تفاعل الأبناء مع الجيران وجماعة الحي ساهم في انتشار العنف والمخدرات. وبالتالي فان الحي بحاجة إلى جمعيات للقيام بالتحسيس. ضرورة دعم الآباء لأبنائهم ومتابعتهم تفاديا لوقوعهم في آفات اجتماعية خطيرة، وعليه فإن هذا النمط السكني رغم خصوصيته كونه كتلة فيزيقية تجمع أكبر عدد من العائلات إلا أن المتغلغل فيه يجده نسيجا من العلاقات التي يجب ان توجه بما يحفظ نمذجة السلوكيات والممارسات وفق القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. بيلاك نورة،(2008) **المرجعية الثقافية لمدينة الجزائرية**، رسالة ماجيستير
2. بيار بونت و ميشال دايزار و آخون،(2006) **معجم الانتروبولوجيا و الانثربولوجيا** ، ترجمة مصباح الحمد ، مؤسسة الجامعية لدراسات ، النشر و التوزيع ، ط 1
3. عبد القدر قصير، **الاسرة لمتغيرة في مجتمع المدينة العربية**.
4. عبد الحميد ديلمي، **الوقع والظواهر العلمية**،
5. رشاد صالح دمن هوري،(2006) **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية

6. عبد المنعم محمد بدر،(1985.) **مشكلاتنا الاجتماعية، اسس نظرية، نماذج خليجية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،
7. محمد عبد العليم مربي، **مشكلة العمالة الاجنبية، معالجة اسلامية**، دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع، الرياض.
8. عنبرة حسين عبد الله الانصاري،(1990) **أثر الخدمات الاجنبية في تربية الطفل**، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة،
9. عفيف الياهيسي،(1998.) **ما بعد الحداثة والتراث في العمارة العربية الإسلامية**، عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد الثاني، أكتوبر.